مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

عمر فخري الدين باشا سيرته ونشاطه السياسي والعسكري في المدينة المنورة بين عامي(1868-1916)

راكان جعفر زينل علي [1] **عباس عبد الوهاب علي** [2]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/9

تاريخ المراجعة : 2025/4/25

تاريخ القبول : 2025/5/21

تاريخ النشر : 2026/5/1

الكلمات المفتاحية :

فخري الدين باشا، نشاطه السياسي، نشاطه العسكري، المدينة المنورة، حملة الحجاز، الاوضاع السياسية

معلومات الاتصال

راكان جعفر

rakan.20ehp98@student.uomosul.edu.iq

الملخص

يعرض هذا البحث عمر فخري الدين باشا ونشاطه السياسي والعسكري في المدينة المنورة1916، وهو تاريخ تسلم فخري باشا الإدارة المدنية والعسكرية في المدينة المنورة، وقد أقدم الباحث على دراسة هذه الفترة من تاريخ المدينة المنورة، لتأثيرها الكبير في الوجود العثماني في المدينة، وقد قسم البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، فاختص التمهيد بتسليط الضوء على الأوضاع السياسية في المدينة المنورة1915-1916، أما المبحث الاول فدرس نشأة فخري الدين باشا، وأما المبحث الثاني فتطرق إلى دوره السياسي في المدينة المنورة، في حين خصص المبحث الثالث لدوره العسكري في المدينة المنورة لمواجهة الشريف حسين وابنائه، وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

-تبين أن وضع الحجاز بشكل عام أثر في إعادة تشكيل القيادة العسكرية في المدينة المنورة وتم تعيين فخري باشا قائدًا لحملة الحجاز في المدينة.

- أن فخري باشا يتميز بشخصية قوية وإدارية وعسكرية فذة ونجح في إدارة المهمات التي وكلت اليه جميعها، فضلاً عن تمتعه بصلاحيات واسعة، ولذلك أمر باستدعاء شيوخ القبائل وخصص لهم رواتب.

- رغم مقاومة حكومة الحسين لفخري باشا إلا أنه أجبرها على الانسحاب من عدة مناطق في المدينة.

- فضلاً عن تأرجح القبائل في ولائها للطرفين

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Omar Fakhri al-Din Pasha: A Study of His Upbringing and Political and Military Activity in Medina during the Years (1868-1916)

Rakan Jaafar Zainal Ali [1] **Abbas Abd al-Wahhab Ali** [2]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 9/4/2025
Revised 25/4/2025
Accepted : 21/5/2025
Published 1/5/2026

Keywords:

Fakhri al-Din Pasha, his political activity, his military activity, Medina, the Hejaz campaign, political conditions

Correspondence:

Rakan Jaafar

rakan.20ehp98@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This Research Examines The Life Of Fakhri Al-Din Pasha And His Political And Military Activities In Medina In 1916, The Date Fakhri Pasha Assumed Civil And Military Administration In Medina. The Researcher Studied This Period In Medina's History Due To Its Significant Impact On The Ottoman Presence In The City. The Research Is Divided Into An Introduction, Three Chapters, And A Conclusion. The Introduction Sheds Light On The Political Situation In Medina From 1915 To 1916. The First Chapter Examines Fakhri Al-Din Pasha's Upbringing. The Second Chapter Examines His Political Role In Medina. The Third Chapter Is Devoted To His Military Role In Medina In Confronting Sharif Hussein And His Sons. The Study Reaches Several Conclusions, The Most Important Of Which Are:

- It Is Evident That The General Situation In The Hejaz Influenced The Restructuring Of The Military Leadership In Medina, And Fakhri Pasha Was Appointed Commander Of The Hejaz Campaign In Medina. Fakhri Pasha Possessed A Strong Personality And Exceptional Administrative And Military Skills. He Successfully Managed All The Tasks Assigned To Him, And He Enjoyed Broad Powers. He

Therefore Ordered The Summoning Of Tribal Sheikhs And Allocated Them Salaries.

- Despite Hussein's Government's Resistance To Fakhri Pasha, He Forced It To Withdraw From Several Areas Of The City.

- Furthermore, The Tribes' Loyalties Fluctuated Between The Two Sides

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

شهدت المرحلة الأخيرة من عمر الدولة العثمانية بروز العديد من القادة العسكريين السياسيين الذين أدوا دوراً بارزاً في قيادة الجيوش العثمانية وفرض سيطرة الدولة على الولايات التابعة لها، وكان من أبرز هؤلاء فخري الدين باشا الملقب بنمر الصحراء الذي أدى دوراً كبيراً في العديد من المجالات، منها توليه إمارة المدينة المنورة، والذي لم ينل حظه في الدراسات التاريخية، لهذا ارتأين دراسة شخصية هذا الرجل، وأبرز ما قام به من اعمال في الجانب العسكري والسياسي والاداري، ولمعرفة أبرز الأحداث التي شهدتها إمارة المدينة المنورة خلال فترة توليه عليها، إذ كان يواجه خطرين تمثل الاول بالأطماع البريطانية، أما الثاني الشريف حسين المدعوم من قبل بريطانية.

قسم البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، اختص التمهيد بتسليط الضوء على الاوضاع السياسية في المدينة المنورة 1915 –1916، أما المبحث الأول فتناول نشأة فخري باشا، بينما تطرق المبحث الثاني إلى نشاطه السياسي، أما المبحث الثالث والاخير فقد تضمن دراسة دوره العسكري والإداري.

اعتمد البحث على العديد من المصادر المتنوعة العربية والتركية فضلاً عن المجلات والبحوث والدراسات الأكاديمية .

وفي الختام أرجو أن اكون قد وفقت في إعداد هذا البحث.

تمهيد

الاوضاع السياسية في المدينة المنورة 1915 1916

كان الشريف حسين بن علي أمير مكة معتمداً على وعود بريطانيا له بمساندته في البحث عن فرصة مناسبة للإعلان عن مآربه في اثارة الخلاف مع الدولة العثمانية، فاستغل دعوة وزير الحربية انور باشا له بإعلان الجهاد لطرح مطالبه كشرط لتأييد تلك الدعوة مع انه كان يسعى الى تحقيق مطالبه بالدرجة الأولى في جعل الأمارة وراثيا في عائلته بكل الحقوق والامتيازات ، وبعد ان بدأ يخطط هو وابنائه الثلاثة عبد الله، فيصل

وعلي في الاعداد للمعركة الفاصلة والامتيازات (بدر، 1994) (الحميد، 1994)، وابلغ وهيب باشا* كبار المسؤولين في اسطنبول من شكوكه بكثرة اجتماع الشريف حسين مع رؤساء القبائل، وتحركات ابنه عبد الله لكن لم يتوصل الى معرفة خطة الشريف حسين الحقيقية (بدر، 1994) .

وبناءً على ذلك عهد الباب العالي إلى جمال باشا* بمتابعة تصرفات فيصل بن الحسين ومراقبة تحركاته، وكان فيصل قد وصل الى سوريا في اذار 1915، ثم سافر الى القدس والتقى بجمال باشا، واكد على أنَّ والده يعمل على مساعدة الدولة العثمانية في الحرب ضد الحلفاء (بدر، 1994)، وبعد أن اجتمع الشريف حسين بأبنائه في الطائف بعيداً عن مراقبة الوالي العثماني بمكة، وتدارس معهم ما تم انجازه عاد الى سوريا (الغصين، 1939) (بدر، 1994)، وبدأ ابنه علي يتدخل في شؤون إدارة المدينة، ويعطل بعض أوامر بصري باشا محافظ المدينة المنورة، لذلك أرسل بصري باشا برقية إلى جمال باشا يشكوه (سعيد، د.ت) (بدر، 1994).

كما أبرق انور باشا إلى الشريف حسين في 29 نيسان 1916 يحذره من عواقب تصرفات ابنه فيصل ويطلب منه أن يعجل بتجهيز المتطوعين من الحجاز وارسالهم للاشتراك في حملة قناة السويس للمشاركة في الحرب العالمية الأولى بجانب المانيا، كما أرسل برقية أخرى إلى جمال باشا، أكد فيها على مراقبة فيصل ومنعه من مغادرة سوريا، فاستطاع الشريف حسين أن يستفيد من البرقية الاولى في تخليص ابنه فيصل الذي استبقاه جمال باشا في سوريا (بدر، 1994).

أرسل الشريف حسين رسالة إلى أنور باشا يخبره فيها بأن المتطوعين "**اصروا على عدم السفر الا إذا حضر فيصل ليأخذهم فاذا كانت الرغبة حقيقية فابعثوا به ليصطحبهم**" (الحسين، 1979) وقد أدت مطالبة الشريف حسين بذهاب ابنه فيصل من سوريا إلى المدينة بطريقة مفاجئة إلى إثارة شكوك جمال باشا في نواياه وافعاله (Altuğ, 1969)، ومن ثم وافق العثمانيون على طلب الشريف حسين، واشترطوا أن يغادر علي ابن الشريف حسين المدينة لعدم انسجامه مع بصري باشا، فأجاب الحسين بأن ابنه علي سيغادر المدينة عند وصول فيصل إليها (الحسين، 1979)، رغم أن جمال باشا استمر في اتباع سياسة التغاضي عما يفعله الشريف حسين وابنائه منذ بداية الحرب، لأن الدولة العثمانية في تلك الفترة كانت لا تريد الانشغال بأكثر من مشكلة (بدر، 1994).

* وهيب باشا 1877–1940: احد القادة العسكريين العثمانيين في الحرب العالمية الاولى ، عُين قائداً للحملة الموجهة لمحاربة الامام يحيى في اليمن، ثم عُين والياً على الحجاز عام1914، لكنه لم يستمر طويلاً؛ إذ نقل إلى جبهة البسفور (موسى، 1989).

* احمد جمال باشا 1873–1922: كان يعمل وزيراً للحربية وعضواً من اعضاء تركيا الفتاة الذين كانوا يمثلون جمعية الاتحاد والترقي، غادر اسطنبول 1914 قاصداً دمشق؛ للعمل على كسب العرب لموالاة الدولة العثمانية للمشاركة في الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا، عُين حاكماً على سوريا وبلاد الشام عام 1915 (شكري، 1963).

وقد بين جمال باشـــا لعلي فؤاد بيك* أنه مؤمن بأن الثورة ســـتقوم في الحجاز في الوقت القريب، لأنه لاحظ فرحة فيصـــل لاعتقاده بانه خدعه حتى إنه لم يســتطع اخفاء شــعوره، وبعد وصــول فيصــل إلى المدينة المنورة، طلب الحسين من جمال باشا مبلغاً من المال لتغطية نفقات المتطوعين، فكلف جمال باشا بصري باشا بتسليم المبلغ المطلوب إلى علي، (شكري، 1963)، فضلاً عن تجهيزهم بـــ500 بندقية من طراز موزر سريع الطلقات (Kiciman, 1971) إلا أن بصـري باشـا، الذي كان يعلم بنوايا الشـريف حسـين، تأخر في تنفيذ أمر جمال باشا، فشكا فيصل وعلي إلى جمال باشا وطلب منه أن يحثه على منح المتطوعين السلاح الذي أُمر به، ونجحا في ذلك (شكري، 1963) .

كان جمال باشـــا على علم بما يقوم به الحســـين في المدينة بناءً على تحذيرات بصـــري باشـــا، كما أن احتجاز فيصل في دمشق وعدم ارساله إلى المدينة المنورة يمكن اعتباره سبباً لتمرد الشريف حسين، لذلك اتخذ جمال باشا عدة تدابير، منها ارسال الفيلق السابع برئاسة فخري باشا، الذي سيكون عنه الحديث لاحقاً (شكري، 1963) .

المبحث الاول: نشأة عمر فخري الدين(تركان) باشا

ولد عمر فخري الدين باشا عام 1868 في مدينه روسشوك (روسجوق) في شمال تركيا، وتلقى تعليمه هناك، والده محمد ناهد عمل مدير عام للبريد والبرق في مقاطعة كونا، وابن قائد المدفعية عمر آغا في جيش نظام ســيد، والدته فاطمة عادل من المدينة نفســها ، التحق بالمدرســة الحربية في اســطنبول وتخرج فيها عام 1888 برتبة ملازم في سـلاح الفرسـان، ثم أصـبح ضـابط أركان بتقدير جيد جدا عام 1891، عمل في الجيش الرابع في اورنجان (Kiciman, 1971) .

وفي عام 1903 كان عضواً في لجنة تحديد الحدود العثمانية الروسية، وأثناء قيامه بواجبه حاصر ودمّر العصابات الارمينية التي داهمت كتيبة المشاة، وفي عام 1906 اضطلع بمهام منصبه كقائمقام (جريدة القبلة،، 1918)، ورقي عام 1908 إلى رتبة وكيل رئيس اركان الجيش الرابع، وفي عام 1909 عُيِّن رئيســـاً للمحاكم الادارية المدنية المسؤولة عن التحقيق في انتفاضة 31 اذار العسكرية* والانتفاضة اليونانية في إيفاليك، ثم شغل عام1910 منصب رئيس اركان الحزب النظامي في اسطنبول(Şerifoğlu, 2023) .

كما شغل فخري منصب ميرالاي (المالية) خلال الحرب العثمانية الإيطالية في عام 1911–1912، في حين كان قائداً للفرقة 31 فيلق هورسيت باشا، الذي كان انور باشا رئيساً له في حرب البلقان ١٩١٢–١٩١٣،

* فؤاد بيك : رئيس اركان حرب وقائد الفيلق الثامن في الجيش العثماني. (شكري، 1963)

* وهي انتفاضـــة حدثت داخل الدولة العثمانية خلال العصـــر الدســـتوري الثاني بعد فترة وجيزة من نجاح ثورة تركيا الفتاة عام1908 وتسـمى احياناً بالثورة المضـادة 1909، قامت هذه الثورة ضـد السـلطان عبد الحميد الثاني وهي رد فعل سـلبي من قبل مؤيدي الحكم المطلق والديني من الجماعات المعارضة للتأثير العلماني لجمعية الاتحاد والترقي (Kiciman, 1971)

وفي مطلع الحرب العالمية الاولى(1914–1918)، عُين وكيلاً لقائد الجيش الرابع المرابط في سوريا، وفي 11 تشـرين الثاني 1914، أحضـر الفيلق إلى حلب ورقيَ إلى باشـا، كما عُين عمر فخري الدين محافظاً للمدينة المنورة من قبل جمال باشـا (KANDEMİR, 1994)، ثم كُلف بالسـفر إلى المدينة المنورة للوقوف على احوالها مع الضـباط الذين اختارهم، وبعد خمسـة أيام من وصـوله الى هناك في 31 ايار1916، كان الشـريف حسين يعد لثورته ضد العثمانيين، وفي 9 حزيران كُلف فخري الدين باشا بقيادة قوة تحرير الحجاز، ثم تولى عدة مناصب سياسية وإدارية، توفي ودفن بناءً على طلبه في قلعة (روملي حصار) الشهيرة (Kiciman, 1971).

المبحث الثاني

نشاط عمر فخري باشا السياسي في المدينة المنورة

كان جمال باشا على علم بما يقوم به الشريف حسين في المدينة المنورة بناءً على تحذيرات بصري باشا، وأن احتجاز الشريف فيصل في دمشق وعدم ارساله إلى المدينة المنورة يمكن اعتباره سبباً لتمرد الشريف حسين، وأبلغ جمال باشا بصري باشا أن القوات المرسلة إلى اليمن يجب أن لا تغادر المدينة المنورة (Altuğ, 1969).

وبناءً على تحذيرات بصري باشا اتخذ جمال باشا عدة تدابير، فقرر ارسال الفيلق السابع الذي كان في مهمة برئاسة فخري باشا إلى المدينة المنورة (شكري، 1963)؛ ليرتب مع بصري باشا وسائل الدفاع عن المدينة في حالة شـعورهما بأية حركة من جانب الشـريف حسـين وابنائه، وقد أخذ فخري باشـا أمر الذهاب إلى المدينة بقرار سري في 10 أيّار 1916 بناءً على رغبة جمال باشا، الذي اوضـح سبب ارسال فخري باشا الى المدينة قائلاً: "**قررت ان ارسـل فخري باشـا إلى المدينة المشـهور بحبه للدين وحب الوطن، واخبرته بالوضـع الحالي وكل افكاري وشكوكي حول ثورة الشريف حسين الوشيكة، ولسبب واضـح هو زيارة قبر نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم)**" (الحميد، 1994).

على الرغم من أن فخري باشـا تلقى أمر الذهاب الى المدينة سـراً، إلا أنه تم اخباره بمسـؤولياته في حال واجه أي موقف سـلبي، وفي 23 أيار 1916 تلقى فخري باشـا برقية من جمال باشـا تأمره بالذهاب إلى المدينة دون التدخل بالشـؤون السـياسـية (KANDEMİR, 1994)، إذ قال له: "**اذهب إلى المدينة ومعك القدر اللازم من الرجال في معسـكر وكأنك تريد أن تفتش عن من في العقبة والخطوط الحديدية التي في منطقتك، وكأنك مررت بالمدينة صدفة وخذ معك شفرة قيادة الفيلق، وكن في المدينة كأنك زائر فيها**"(Kiciman, 1971) .

كان الهدف الاساسي من قيام جمال باشا بتلك الاعمال هو عدم اعطاء الفرصـة للحسين بان تكون تلك الاعمال سـببا للقيام بالثورة عند بحثه عن حجة لها، رغم أن الحسـين كان يشـك في كل شـيء لأنه كان يتبع سـياسـة ذات وجهين، خصـوصـا انه شـك حتى في الكتيبة التي جاءت إلى المدينة لإرسـالها إلى اليمن (KANDEMİR, 1994)، وحتى لا يعطي جمال باشا مجالاً لتلك الشكوك، كتب رسالة إلى فيصل بلطف بالغ في 26 ايار 1919قائلاً فيها:" **لقد سـمحت لفخري الدين باشـا قائد الفيلق السـابع يفتش في جنوب سـوريا**

بزيارة المدينة المنورة، وهو كما نعرفه متدين للغاية من الاشخاص الذين اثق فيهم بشدة، ولهذا ارجو معاملته بكل اوجه الاحترام والمودة له باسمي في المدينة المنورة" (Kiciman, 1971) .

وصل فخري باشا بالقطار الى المدينة المنورة 29 ايار 1916 لبدء تنفيذ المهام التي اسندت اليه، وما لبث انور باشا (صفوة، 1996) أن وصل بالقطار إلى المدينة أيضاً لتفقد الأوضاع فيها، وبوصول فخري باشا تم تقسيم الوظائف والمهام، واخبر جمال باشا محافظ المدينة بصري باشا بمهمة فخري باشا ووظيفته لتجنب الخلاف بينهما، كما اعطى جمال باشا تعليمات سرية لكل من بصري باشا وفخري باشا تقضي بأن يتولى الأخير قيادة القوات ضد ابناء الحسين عند أول إنذار بقيام الثورة، في حين يتولى بصري باشا أعباء الإدارة الملكية (شكري، 1963).

حصل فخري باشا على صلاحيات مالية من جمال باشا لاستخدام الأموال التي يريدها عند الحاجة اثناء المهمة، بما في ذلك منح الأموال لشيوخ القبائل تماشيا مع سياسة الدولة العثمانية لكسب ودهم (بدر، 1994) وبعد وصول فخري باشا إلى المدينة، سارع فيصل وعلي ابناء الحسين الى لقائه وللترحيب به واظهروا له كل مودة وتبادلت الدعوات والولائم ودعوه إلى مأدبة الطعام مع بصري باشا* في محاولة لاستدراجهما والقبض عليهما (شكري، 1963) لكن فخري باشا فضل زياره الروضة المطهرة اولاً، وبعد زيارته ذهب إلى المأدبة مع مجموعة من الضباط والخيالة في المعسكر الموجود في منطقة مسجد حمزة (Kiciman, 1971).

رغم أن بصري باشا دُعي الى المأدبة، إلا أنه تذرع بالمرض ولم يحضر حتى لا يشعر ابناء الحسين الذين حاربوه منذ قدومه بنيته الحقيقية (KANDEMİR, 1994)، وكانت خطة الثورة في المدينة قائمة على اساس أن ينسحب فيصل وعلي ورجالهما من المدينة دون أن يشعر فخري باشا (Kiciman, 1971)، وأن يذهبا إلى منطقة قريبة عند انصارهما لتجنيد الرجال من القبائل ومن ثم مهاجمة الجيش العثماني من خارج المدينة، بينما تهاجم مجموعات اخرى المدينة من الداخل في آبار علي (بدر، 1994) .

وهكذا غادر علي وفيصل المدينة في 1 حزيران 1916 الى معسكر سيدي حمزة *على راس فريق كبير من المتطوعين للقناة، وبعد أن تسلم من فخري باشا مبلغاً من المال وقسماً من الذخيرة، وتحركا في 2 حزيران 1916 في الطريق الشرقي حتى بلغا الخانق، ثم عادا والتقيا في 3 حزيران في آبار علي فعسكرا هناك انتظاراً لأمر الثورة في مكة (العمري، 1991)، وارسلا الرسائل على القبائل يدعونهم إلى الانضمام، ولم يمض أسبوع حتى انضم اليهما نحو 6000 مقاتل (العمري، 1991) (السباعي، 1999) (سعيد، د.ت).

* حسن بصري باشا: عُين محافظاً للمدينة المنورة عام1911 بعد أن عمل فيها فترة نائباً للمحافظ (صابان، 2013)

* معسكر سيدي حمزة: يقع في سفح جبل احد من الجنوب مما يلي وادي قناة، يقابل جبل الرماة من الشمال الغربي (البلادي، 1979)

وبدأ أمر الثورة أكثر وضوحاً في اليوم التالي بعد مغادرتهم معسكر سيدي حمزة في 4 حزيران1916، وفي هذه الاثناء، تسلم فخري باشا ثلاث رسائل: اثنتان منهما مواجهتان من الحسين الى كل من جمال باشا والصدر الاعظم (الحميد، 1994) وكانتا مشفرتين، والثالثة موجهة من علي ابن الشريف حسين إلى فخري باشا يخبره فيها بأنه بناءً على أوامر والده، فقد أوقف نقل المتطوعين إلى سوريا وقرر العودة إلى مكة بدلاً من إضاعة الوقت هناك (Kiciman, 1971) وبعد وصول الرسائل، ارسل فخري باشا كتيبة استطلاعية إلى معسكر المتطوعين فوجده خاوياً عندها أيقن فخري باشا بالثورة، فسارع بالاتصال بجمال باشا وأرسل إليه رسالتي الحسين الموجهتين إليه وإلى الصدر الاعظم أحمد عزت باشا، كما ارسل إليه رسالة مرمّزة في 4 حزيران 1916 شرح له فيها حقيقة الوضع (بدر، 1994) .

وبعدما وصلت الرسالة إلى جمال باشا، تضمنت برقية الحسين اليه اعتذاره عن المشاركة في حملة القناة، وأما الثانية الموجهة إلى الصدر الاعظم وتضمنت أن الحسين سيقطع علاقته بالدولة العثمانية ما لم تتم الاستجابة لطلباته (KANDEMİR, 1994)، وعلى الرغم من أن هذه التطورات الواقعة في المدينة كانت تمثل بشير ثورة وعصيان، إلا ان جمال باشا أوصى فخري باشا بعدم اتباع سياسة توسيع الهوة بين حكومة الشريف حسين والدولة العثمانية، وطلب منه اتخاذ التدابير التالية:

اولاً: انتظار تطور الموقف والقيام بالدفاع .

ثانياً: حماية سكة الحديد وتقوية الحراسة في المحطات الضعيفة.

ثالثاً : تخزين الماء والمؤن الكافية للقوات.

رابعاً: حماية المدينة من نيران مدفعية الحسين (Kiciman, 1971).

تحركت تلك القوات إلى المدينة المنورة على متن قطار يحمل كميات كبيرة من الأسلحة والمؤن، ووزعت حمولتها على عدة مستودعات في اماكن متفرقة (بدر، 1994)، وكانت هذه القوات المُرسلة هي القوة الأصلية التي جُمعت في سوريا لمحاربة بريطانيا في القناة في الحرب العالمية الاولى، وكان هدفهم هو تقليل القوى العثمانية في القناة والسيطرة على ذلك المكان، وقد لجأت الدولة العثمانية إلى تدابير جديدة لمواجهة التطورات، لاسيما أنَّ فخري باشا أوصى في رسالته المؤرخة في 3 حزيران 1916 باستدعاء شيوخ القبائل ومنحهم النقود وتخصيص رواتب لهم إذا لزم الامر، ليكون عطاؤهم أكثر مما قدمه لهم الحسين وابنائه، كما أوفد إلى المدينة لمقابلة شيوخ القبائل واقناعهم بالولاء للدولة العثمانية (سعيد، د.ت).

وعقب دخول فخري باشا إلى المدينة، أمر بإبقاء كتيبتين إلى ثلاث كتائب عسكرية وبطريتين جبليتين في سوريا، تكون جاهزة للتحرك في حال وقوع أمر طارئ تحت قيادة القائم مقام سليمان شوكت بيك (شكري، 1963) ولم تكن تلك القوات على علم بالمكان الذي ستتجه اليه، وعندما أيقن فخري باشا أن المواجهة مع حكومة الحسين اصبحت وشيكة عمل على اتخاذ إجراءات مضادة (بدر، 1994) فارسل رسالة إلى جمال باشا

يطلب منه امداده بالذخائر والمؤن وبعد أن وصلت البرقيات الثلاثة إلى جمال باشا حول خروج الحسين عليهم ، أصـــدر أوامره إلى القوات العســـكرية في ســـوريا بالســـفر إلى المدينة والانضـــمام إلى قوات فخري باشـــا (Altuğ, 1969) كما طلب من اسطنبول ارسال طائرتين حربيتين لاستخدامهما في الحجاز عند اللزوم، وبعد ذلك، تمت متابعة تحركات الشريف حسين وابنائه باهتمام شديد (شكري، 1963).

المبحث الثالث

فخري باشا ونشاطه العسكري في المدينة المنورة

بدأت المعركة الاولى بين حكومة الشريف حسين والحكومة العثمانية في 8 حزيران1916، وبدأ الهجوم ب 6000 مقاتل على محطة المحيط*، وكان فخري باشا قد استعد للقائهم على رأس قوة كبيرة، فدارت المعركة بين الجيشـين من الصـباح حتى الظهر، وحقق فخري باشـا نصـراً حاسـماً على قوات الحسـين واجبرهم على الانســحاب إلى بئر الماشــي، وفي 10 حزيران 1916 اعلنت الثورة في مكة والطائف وجدة ومدن الحجاز، في حين تمركز فخري باشـــا داخل المدينة المنورة وبدء منذ 14 حزيران عام 1916 بتجهيز وســـائل الدفاع عنها (سعيد، د.ت) في تلك الاثناء، بدأت مناوشات قوات فيصل وعلي حول المدينة (الروسان، 1986) (السباعي، 1999) (سعيد، د.ت) بينما تولى فخري باشا قيادة الجنود المرابطين فيها وأستعد لمنازلة قوات حكومة الشريف حسين المتواصلة، وجاءته تعليمات جمال باشا بأن يعجل في الإجراءات الدفاعية (سعيد، د.ت) .

وفي حزيران 1916 بدأت محاولات حكومة الحســـين للاقتراب من المدينة، وفي الوقت نفســـه شـــن العثمانيون في آب 1916 هجوما مضـاداً بالفرقة الثانية والعشـرين في المدينة لدفع خطر حكومة الحسـين عنها (Edroos, 1980)، وبعد إعلان الثورة ضـد الدولة العثمانية عملت قوات الحسين بقيادة كل من علي وفيصـل العمل على الاســـتيلاء على بعض المناطق حول المدينة لتجديد الحصـــار ومن ثم اخراج العثمانيين منها (Kiciman, 1971).

حاولت قوات علي ابن الشريف حسين الاستيلاء على بعض المواقع غرب المدينة مثل الجفر والدرسية والعلاوة، ونجحت في ذلك وتمركزت في تلك المواقع، ونتيجة لذلك قرر فخري باشـــا في حزيران 1916 التحرك للقضـاء على تلك القوات(Yatak, 1990) وبناءً عليه وضـع خطة تقوم على تحرك الجناح الايسر من جيشه نحو شمال جبل عير حتى يكون اللقاء بالجناح الأيمن في منطقة العلاوة، وبذلك تُحْصَر قوات علي ابن الشريف حسـين بين القوتين حتى الاسـتسـلام(Kiciman, 1971) وفي 26 حزيران 1916 هاجمت قوات فخري باشـا قوات علي في العلاوة، وانتهت تلك المعركة بهزيمة قوات علي ابن الشريف حسين بعد معركة سريعة وخاطفة (سعيد، د.ت) (Yatak, 1990) .

* محطة المحيط: هي بلاد للخلد بطن من هذيل، في شفا هذيل . (البلادي، 1979)

أخذ فخري باشا بعد ذلك في مهاجمة القوات المتمركزة في قباء وقربان التي اتخذتها حكومة الحسين مع العوالي مركزا لها (Yatak, 1990) (Kiciman, 1971)وعندما ادرك علي وفيصل بانهما فشلا في تحقيق المباغتة التي خططا لها، أمرا قواتهما بإطلاق النار تمهيداً للهجوم، ورد جنود فخري باشا بعنف، وعلى إثر ذلك اندفع بعض الخيالة المهاجمين من قوات حكومة الحسين لاقتحام المواقع الاولى لجيش فخري باشا (بدر، 1994) لكنهم فوجئوا بحضور قوات فخري باشا من المدينة والعلاوة (Kiciman, 1971).

وفي 7 تموز 1916، وجهت قوات الشريف حسين بنيران غزيرة من الخنادق والمتاريس، سقط على إثرها عدد من القتلى والجرحى، وأصيبت الخيل فارتدت على أعقابها (بدر، 1994) وسقط عدد من جيش حكومة الشريف حسين بين قتيل وجريح ونجح عدد اخر في الفرار اما خسائر العثمانيين فيقول قيقيمان*: " **اما عساكرنا من فتيان الاناضول فقد كانوا يهابون الشمس اكثر من هيبتهم للرصاص واصيبوا بالغثيان وتعرضوا للإصابة كذلك بضربات الشمس**" (Kiciman, 1971).

اتجهت قوات حكومة الحسين نحو البساتين في العوالي، واتجه فخري باشا وحاصرها واقتربت مجموعات من قبيلة بني علي من القيادة العثمانية وهي تقدم عرضاً للاستسلام إذا ما جنبت قراها الاقتحام والتدمير (لورانس، 1963) إلا أن قوات فخري باشا جاءتهم وانصبت قذائف المدفعية على البساتين والجنود واستقدم فخري باشا عدداً آخر من قواته (بدر، 1994)، ورأى انه لابد من تطهير تلك القرى منهم تماما (Kiciman, 1971) وبدأ يحاصر البساتين ومن بداخلها من جنود حكومة الحسين (صفوة، 1996) .

يمكن القول أن فخري باشا أراد الدفاع عن المدينة، لأنه كان يعلم نواياهم باتخاذ العوالي مأوى لهم لشن الهجوم على العثمانيين في المدينة واخراجهم منها، ومن ذلك يتضح انهم كانوا متمترسين في العوالي، لذلك أمر فخري باشا بأحراق البساتين للقضاء على من فيها، فارتفعت النيران من بعض البساتين وحوصر جنود الحسين فيها، وحاول بعضهم الهرب اثناء اطلاق النار فحصدهم رصاص جنود العثمانيين (Kiciman, 1971) فسقط عدد منهم بين قتيل وجريح واستسلم آخرون ونجح آخرون من الفرار إلى البيوت القريبة، وتبعهم الجنود وأمر فخري باشا بإحراق البيوت التي يُطلق منها الرصاص، (بدر، 1994) (زيدان، 1988).

وتحت وطأة الهجوم العثماني المدعوم بالمدفعية، بدأ فيصل ورجاله في الصفوف الخلفية الانسحاب، وسقط عدد كبير من رجاله ونجح في التقهقر مع الناجين منهم جنوباً، وهكذا انتهت على العوالي بفشل قوات الحسين، فضلاً عن خسائرهم في الرجال والنخيل والبيوت (بدر، 1994) .

وأمام مقاومة فخري باشا، اضطرت حكومة الشريف حسين إلى وقف القتال مؤقتاً انتظاراً للمزيد من العتاد والذخائر والمؤن والأموال، وفي ذلك يقول فيقيمان :" **أحدثت وقعة العوالي اثراً كبيراً من مصادمات وادي العقيق وآبار علي وباتت حكومة الحسين على يقين من انهم يجب أن يخشوا سطوة الدولة**" (Kiciman,

* قيقمان: ضابط في الجيش العثماني وفي الوقت نفسه كان يعمل في الاستخبارات العثمانية (KANDEMİR, 1994)

(1971 إذ ارسلوا والرسل طلباً لنجدة الرجال والسلاح وتوجه علي بنفسه لاستمالة قبائل أخرى، كما سارع عبد الله إلى طلب المساعدة من حلفائه البريطانيين لإمداد اخويه فيصل وعلي في المدينة المنورة ولم يتأخر الحلفاء في ارسال الطلب وافرغت بعض البواخر البريطانية صناديق الأسلحة وبعض المدافع قرب شاطئ ينبع (بدر، 1994)، وفي المقابل واصل فخري باشا استعداداته، حتى 9 تموز 1916 ، ثم صدرت الأوامر بتجميع تلك القوات وتحركها في اتجاه مجهول لشن هجوم على قوات حكومة الحسين، لان فخري باشا لم يكتفِ بما حققه من نصر بل استمر في مطاردة قوات علي وفيصل، وبناءً عليه دخلت قوات فخري باشا موقع بئر الماشي بلا معارك (Kiciman, 1971) ونتيجة للانتصارات التي حققها فخري باشا في معارك الاولى حول المدينة المنورة ضد حكومة الحسين، فقد عين خلال ذلك في 16 تموز 1916 قائداً لحملة الحجاز (ثابتة، 2013).

خاتمة

ولعل ابرز النتائج التي توصل اليها البحث:

–تميز فخري باشا بشخصية قوية وإدارية وعسكرية فذة؛ إذ استطاع النجاح في جميع المهمات التي وكلت اليه.

– تمتع فخري باشا بصلاحيات واسعة ولذلك امر باستدعاء شيوخ القبائل وخصص لهم رواتب إذا لزم الامر يعطيهم اكثر مما يعطيهم الحسين من اجل اقناعهم بالولاء للدولة. .

– رغم مقاومة حكومة الحسين لفخري باشا إلا أن الأخير اجبر حكومة الحسين على الانسحاب من عدة مناطق في المدينة.

– تأرجحت القبائل في ولائها للطرفين لكن اغلبيتها كانت مع الحسين بسبب الاغراءات المالية والهدايا من السلاح وغيره ومن خلفه بريطانيا لشيوخ القبائل واعيانها. Yatak, S. (1990). Medine Müdafaasi And Fahreddin Paşa. Istanbul.

قائمة المصادر والمراجع

- احمد السباعي. (1999). تاريخ مكة. مكة: نادي مكة الثقافي.
- امين سعيد. (د.ت). الثورة العربية الكبرى. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ت.أز لورانس. (1963). اعمدة الحكمة السبعة. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر.
- جريدة القبلة،. (2 رمضان, 1918). العدد188.
- سهيل صابان. (2013). مادخال بعض اعلام الجزيرة العربية في الارشيف العثماني. بيروت: دار جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

- صبحي العمري. (1991). اوراق الثورة العربية المعرك الاولى الطريق إلى دمشق. الرياض: رياض الريس.
- عاتق ابن غيث البلادي. (1979). معجم معالم الحجاز. مكة: دار مكة.
- عبد الرزاق عبد الباسط بدر. (1994). التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ج3. المدينة المنورة: دار المدينة المنورة.
- عبد اللطيف بن محمد الحميد. (1994). البحر الاحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى. الرياض: مكتبة العبيكان.
- عبدالله بن الحسين. (1979). الاثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين. بيروت: الدار المتحدة للنشر.
- على احمد شكري. (1963). مذكرات جمال باشا السفاح. بغداد: دار البصرى.
- علي حافظ. (1984). فصول من تاريخ المدينة المنورة (المجلد 3). جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.
- فائز الغصين. (1939). مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى. دمشق: المؤلف.
- محمد حسين زيدان. (1988). ذكريات العهود الثلاثة. د.م: د.د.
- ممدوح عارف الروسان. (1986). حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام 1916–1918. بغداد: مكتبة الكتاني.
- منى بنت قائد آل ثابتة. (2013). حصار المدينة المنورة وانعكاساته الداخلية وموقف الحامية العثمانية196–1919. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك خالد، كلية الأداب والتربية للبنات.
- موسى سليمان موسى. (1989). الثورة العربية الكبرى الحرب في الحجاز 1916–1918. عمان: د. ن.
- نجدة فتحي صفوة. (1996). الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية(نجد والحجاز)، مج 2. بيروت: دار الساقي.
- Altuğ ,y ,1969) .Ekim .(Aarp ülkelerinin osmanlı İmparator luğundan Ayrılısı . Belgelerle Türk Tarihi Dergisi, nv25 ,pp.26-25 .
- Edroos, S. A .(1980) .The Hashemite Arab Army 1908-1979 .Jordan: The Publishing Committee.
- KANDEMİR, F .(1994) .MEDİNE MÜDAFAASI - PEYGAMBERİMİZİN GÖLGESİNDE SON TÜRKLER .Istanbul.
- Kiciman, N. k .(1971) .medine mud faasi Xahud Hicoz Bizden Nasil .Istanbul.
- Şerifoğlu ,Ö .F .(2023) .Fahreddin Paşa Medine Müdafii Ömer Faruk Şerifoğlu . istanbul.
- Yatak, S .(1990) .Medine Müdafaasi ve Fahreddin Paşa .Istanbul.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ahmed Al-Sabai (1999). History Of Mecca. Mecca: Mecca Cultural Club.
- Amin Saeed (N.D.). The Great Arab Revolt. Cairo: Madbouly Library.
- T.A.Z. Lawrence (1963). The Seven Pillars Of Wisdom. Beirut: Commercial Office For Printing, Distribution, And Publishing.
- Al-Qibla Newspaper (Ramadan 2, 1918). Issue 188.
- Suhail Saban (2013). The Importance Of Some Notable Figures Of The Arabian Peninsula In The Ottoman Archives. Beirut: Jadawel Publishing, Translation, And Distribution House.
- Subhi Al-Omari (1991). Papers Of The Arab Revolt: The First Battle: The Road To Damascus. Riyadh: Riad Al-Rayyes.
- Ateq Ibn Ghaith Al-Balady (1979). Dictionary Of Landmarks In The Hijaz. Mecca: Dar Mecca.
- Abdul Razzaq Abdul Basit Badr (1994). The Comprehensive History Of Medina, Vol. 3. Medina: Dar Medina.
- Abdul Latif Bin Muhammad Al-Hamid (1994). The Red Sea And The Arabian Peninsula In The Ottoman-British Conflict During World War I. Riyadh: Al-Ubaikan Library.
- Abdullah Bin Al-Hussein (1979). The Complete Works Of King Abdullah Bin Al-Hussein. Beirut: United Publishing House.
- Ali Ahmad Shukri (1963). Memoirs Of Jamal Pasha The Butcher. Baghdad: Dar Al-Basri.
- Ali Hafez (1984). Chapters From The History Of Medina (Volume 3). Jeddah: Al-Madinah Al-Munawarah Printing And Publishing Company.
- Faiz Al-Ghussein (1939). My Memoirs Of The Great Arab Revolt. Damascus: The Author.
- Muhammad Hussein Zaydan (1988). Memories Of The Three Eras. DM: DD.
- Mamdouh Arif Al-Rousan (1986). The Wars Of The Great Arab Revolt In The Hijaz And The Levant 1916-1918. Baghdad: Al-Kattani Library.
- Muna Bint Qaid Al-Thabetah (2013). The Siege Of Medina, Its Internal Repercussions, And The Position Of The Ottoman Garrison, 1916-1919. Kingdom Of Saudi Arabia: King Khalid University, College Of Arts And Education For Girls.

- Musa Suleiman Musa. (1989). The Great Arab Revolt: The War In The Hejaz, 1916-1918. Amman: Dr. N.
- Najdat Fathi Safwa. (1996). The Arabian Peninsula In British Documents (Najd And The Hejaz), Vol. 2. Beirut: Dar Al Saqi.
- Altuğ, Y. (1969). Arabian Peninsula In The Ottoman Empire: Partitions. Turkish Historical Documents, Vol. 25, Pp. 25-26.
- Edroos, S. A. (1980). The Hashemite Arab Army, 1908-1979. Jordan: The Publishing Committee. KANDEMİR, F. (1994). MEDİNE MÜDAFAASI - PEYGAMBERİMİZİN GÖLGESİNDE SON TÜRKLER. Istanbul.
- Kiciman, N.K. (1971). Medine Mud Faasi Xahud Hicoz Bizden Nasil. Istanbul.
- Şerifoğlu, Ö. F. (2023). Fahreddin Paşa Medine Müdafii Ömer Faruk Şerifoğlu. Istanbul.
- Yatak, S. (1990). Medine Müdafaasi And Fahreddin Paşa. Istanbul.